﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ٤٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ٤٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ٥٠﴾ [المرسلات: 46 - 50]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

درجـــات ثـمَّ دركـات؛ لبيان تفاوت الغايات

لمّا بيَّن الله سبحانه أنواعَ السَّعادة والكرامة التي للمتَّقين المحسنين؛ وبَّخ الله تعالى الكفّار، وهدَّدهم بزوال نعم الدُّنيا في وقت قصير، وتعرُّضهم للآفات العظيمة في الآخرة، ثمَّ ذكَّرهم بتقصيرهم في طاعة الله تَعالى، وإهمالهم فريضة الصَّلاة[1]، ثمَّ ختم السّورة بالتَّعجُّب مِن الكفّار، وبيَّن أنَّهم إذا لم يؤمنوا بهذه الأدلَّة اللَّطيفة مع تجلّيها ووضوحها؛ فبأيِّ حديث بعده يؤمنون[2]؟.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿حَدِيثٖ﴾: أصل (حدث) يدلُّ على كون الشَّيء لم يكن[3]، ومِنْهُ الحديثُ، وهو نقيض القديم، والحدوث: كونُ الشَّيء بعد أن لم يكن، عرضًا كان ذلك أو جوهرًا، وإحْداثه: إيجاده[4]، يُقال: أحدثهُ الله فحدث، وحَدَثَ أمرٌ، أي: وقع[5]، ويقال لكلّ ما قرب عهده: محدَث، فعلًا كان أو مقالًا، وكلّ كلام يبلغ الإنسانَ من جهة السّمع أو الوحي في يقظته أو منامه؛ يقال له: حديث، وسمّى تعالى كتابه حديثًا، فقال: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ﴾ [الطور: 34]، والحديث: الطّريّ من الثمار[6]، والحَديثُ: الجديدُ من الأشْياء، والحَدَث من أحْداث

(1) الزُّحيليُّ، التَّفسير المنير: 29/ 332، ومحمَّد الهلال، تفسير القرآن الثَّريُّ الجامع: 12/ 241.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 780.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (حدث).
(4) الجوهريُّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات: (حدث).
(5) الجوهريُّ، الصّحاح: (حدث).
(6) الرّاغب، المفردات: (حدث).

الدَّهْر: شِبْهُ النّازِلَة، والحَديثُ: الخبرُ، يأتي على القليل والكثير، ويُجمَعُ على أحاديثَ على غير قياس[1]، ورجُلٌ حِدْثٌ، أي: كثير الحديث[2]، وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾، أي: بأيِّ خبرٍ يُخبر بالحقِّ، وينطِقُ بما كان وما يكون على الصِّدْقِ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

اختُتِمت هذه السّورة الكريمة بهذا الأمر، الذي يحمل التَّهديد والوعيد الموجَّه لكفّار مكَّة، وغيرهم ممَّن سار على دربهم في الكفر والتَّكذيب؛ إذ أمَرَهُم سُبْحانه في هذا النَّصِّ الأخير مِن السّورة الكريمة بالأكْلِ والشُّرب والاستمتاع بالدُّنيا وشهواتها الفانيَةِ مدَّةً قليلةً إلى مُنْتَهى آجالهم؛ لأنَّهم مشركون بالله ﷻ مستحقّون للعذاب، واقع عليهِم هذا الهلاك الأبديُّ؛ بسبب كُفرهم وتكذيبهم للنَّبيِّ ﷺ، وبسبب أنَّهم كانوا إذا أُمِروا بالصَّلاة أو الخضوع لله تَعالى؛ لا يُصَلّون، ولا يخضعون؛ ولهذا توعَّدهم المولى سبحانه بالهلاك والعذاب الشَّديد، ثمَّ خَتَمَ النَّصَّ الكريم مِن السّورة بهذا الاستفهامِ الذي يُفيد التَّعجُّب الإنكاريَّ مِن هؤلاء المشركين؛ لعدَمِ إيمانِهِم بما جاءَ في القرآن الكريم، وهو الكتابُ المبيِّن لكلِّ شيء، الواضح في أحكامه وأخباره، والمعجِز في ألفاظه ومعانيه، فبأيِّ شيء بعده يصدِّقون؛ إنْ لم يصدِّقوا به، وهو معجزةُ الله تَعالى الخالدةُ إلى قيام السّاعة[4]؟.

مَـــن تـمـتَّـع بالقليل الفاني؛ خَـسِـر الـكـثير الباقي، ومن لم يصدِّق بالقرآنِ؛ فليـــس لـه إلّا الخسران

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

علَّة فصْلِ الآياتِ عَن سابِقَتِها:

قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟﴾ "استئنافٌ ناشِئ عن قوله: ﴿إِنَّا

ستَنْقَطِعُ عنهُم اللَّذّات، وتَبْقى عليهِم التَّبعاتُ

(1) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، والجوهريُّ، الصِّحاح: (حدث).
(2) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة: (حدث).
(3) الهرري، حدائق الروح والريحان: 30/ 555.
(4) البغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 308، والهرريُّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 30/ 553 - 556.

كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾؛ إذ يُثير في نُفوس المكذِّبين المخاطَبين بهذه القوارع ما يكثر خُطورُه في نفوسهم مِن أنَّهم في هذه الدُّنيا في نعمة محقَّقة، وأنَّ ما يوعدون به غيرُ واقِعٍ، فقيل لهم: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾"[1].

الغرض مِن الأمر في ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾:

إمهالٌ وإنذارٌ بأنَّ العاقبةَ هي النّار

قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾ "خطابٌ للكفّار بصيغة الأمْرِ على جِهَة التَّهديد، كقوله: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ [فُصِّلت: 40]"[2]، "وهو مستعمَلٌ في الإمهال والإنذار، أي: ليس أكْلُكم وتمتُّعكم بلذّات الدُّنيا بشيءٍ؛ لأنَّه تمتُّعٌ قليلٌ ثمَّ مأواكم العذاب الأبديُّ"[3]، وذلك "بسبب أنَّكم كنتُم في الدُّنيا دأبكم الإجرام، والإصرار على الكفر والفسوق والعصيانِ"[4].

تعيينُ المُخاطَب بالأمْرِ ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾:

تعيينٌ للخطاب لِبَثِّ روحِ الخَوْفِ والاضطرابِ

الْتُفِت بالخطابِ في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾ مِن الحديثِ عن المتَّقين ووصْفِ بعض ما سيكونون عليه مِن النعيم إلى مواجهة المكذِّبين، وهم ما زالوا في حياةِ الامتحان في الدُّنيا، وفيه فنّ التَّنقُّل في الخِطاب بين حياتَي الابتلاء والجزاء وهو مِن البدائع القرآنيَّة التي لم تُعرَف عند البلغاء قبل نزولِ القرآن، وفيه إشعارٌ لهم بأنَّهم تحت المراقبة الدّائمة، وبأنَّ تمتُّعَهُم بما يحبّون مِن الحياة الدُّنيا خاضِعٌ لقضاء اللّه وقدَرِه ضِمْنَ ظُروف امتحانِهم.

نكتَةُ عَطْفِ (تَمَتَّعوا) على ﴿كُلُواْ﴾:

متاعِ الدُّنيا سَهْلُ النَّوالِ سريع الزَّوال

عُطِف التَّمتُّع على الأكل في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ﴾؛ للانتقال مِن الخاصِّ إلى العامّ؛ إذ إنَّ الطَّعام

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 445.
(2) النَّسفيُّ، التَّيسير في التَّفسير: 15/ 174.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 445.
(4) طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 15/ 242.

هو أوَّل أبواب اللَّذَّة والمتعة الدُّنيويَّة وأدناها، وأيضًا فإنَّه يُعَدُّ انتقالًا مِن الضَّروريِّ إلى الكماليِّ؛ إذ إنَّ الإنسان إذا توافرت عنده الضَّروريّات، وأوَّلها الطَّعام والشَّراب؛ طمَحَت نفسُه بعد ذلك إلى الوصول إلى باقي أنواع المُتَع التي في الدُّنيا، وقد جيء باللَّفظين؛ ليُعبِّرا عن أنَّ كلَّ ما قد تَطْمَعُ فيهِ نفسُ الإنسان، وتطمَحُ إليه زائِلٌ وقَصيرٌ، وزائف وحقير، وقد يكون سَهْلَ النَّوال، لكنَّه وشيكُ الزَّوال.

نكتةُ حذفِ معمولِ الأكل، ومتعلِّق التَّمتُّع:

أوثر حذْفُ مَعْمولِ الأكْلِ ومتعلِّق التَّمتُّع في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾؛ لإفادة التَّعميم اختصارًا، وللإشارة إلى حقارَته، وأنَّه حريٌّ ألّا يُذكر، أي: "كُلوا مِن حطام الدُّنيا حيث شئتُم رغدًا واسعًا وافرًا، وتمتَّعوا بأمْتِعَتِها الكثيرة زمانًا قليلًا، فإنَّكم مُجْرِمون بالجرائم العَظيمَة، مؤاخَذون عليها بالآخرة في النَّشأة الأخرى بشُؤْم تَكْذيبِكُم بما أُمِرتم بتصديقِه"[1].

الـحـذفُ للتَّعميم؛ بيانًا لضآلَةِ المَتاعِ الدُّنيويِّ الذَّميم

نكتة تقييد الأكل والتَّمتُّع بقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا﴾:

قُيِّد قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾ بقوله: ﴿قَلِيلًا﴾؛ "لأنَّ متاعَ الدُّنيا وزمانه قليلٌ؛ لأنَّه زائلٌ مع قِصَرِ مدَّته في مقابلة مدَّة الآخرة، وذلك إلى منتهى آجالهم"[2]، "ولا يُؤْثِر ذلك على الباقي النَّفيسِ إلّا خسيسُ الهمَّة"[3]، وبعد ذلك "لن يكون هناك تمتُّع وأكل إلّا مِن شجر الزَّقوم والحميم وغِسْلين"[4].

قـلَّـة الـزَّمـان إخْـطـارٌ بـدنـاءة الـحـالِ وإنـذارٌ باقتِراب الزَّوال

بلاغة الإدماج في ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾:

قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾ إدماجٌ، فأصل الكلام: كُلوا مِن لذائذ الدُّنيا، وتمتَّعوا بشهواتها الفانيَة، كما هو شأن البهائم التي

مـتـاعُ المُجْرِمين زائِـفٌ وحـقـير، وعُمْرُه وإنْ طالَ قَصيرٌ

(1) النَّخجوانيُّ، الفواتح الإلهيَّة: 2/ 476.
(2) القنَّوجيُّ، فتح البيان: 15/ 22.
(3) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 185.
(4) محمَّد الهلال، تفسير القرآن الرَّئيُّ الجامع: 12/ 241.

همُّها ملْءُ بطونها، ونَيْلُ شهواتها زمانًا قليلًا إلى منتهى آجالكم، وقد سيقَت هذه الصّورة للتَّعبير عن قِصَر المدَّة، التي يقضيها هؤلاء في النَّعيم الزّائل الزّائف مقابل نعيم المتَّقين الأخرويِّ الدّائم، وأنَّ حياتَهُم ما هي إلّا كحياةِ البهائم.

بلاغَةُ الكِناية في ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾:

قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾ "كنايةٌ عن ترقُّب سوءِ عاقبةٍ لهم، وقد وقع قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ موقعَ البيان لتلك الكناية، أي: كُلوا، وتمتَّعوا قليلًا الآن، وويلٌ لكم يوم القيامةِ"[1].

تهديدٌ ووعيدٌ لِما وقَعوا فيه مِن الجُرم الشَّديد

عِلَّةُ فصْلِ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ عن سابقه:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ تعليلٌ للتَّهديد[2]؛ إذ علَّل التَّهديدَ المذكور في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾ بإجرامهم؛ دلالةً على أنَّ كلَّ مجرمٍ مآله هذا[3]، ثمَّ علله بعلَّة أخرى، وهي أنَّهم إذا قيل لهُم: صلّوا؛ لا يصلّون، واستُدِلَّ به على أنَّ الأمر للوجوب، وأنَّ الكفّار مخاطَبون بفروع الشَّريعة[4]، فكأنَّه إجابةٌ عَن سؤال مقدَّر ناشئ عن قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾، فالإجابة: أنَّهم مجرمون لا يصلّون، فيكون بين الجملتين شبهُ كمالِ الاتِّصالِ.

مَـــن خـدعـه السَّرابُ الغرّار؛ حُـــرِم عـيـشَ الأبرارِ

بيانُ لازمِ فائدةِ الخبر: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾:

قوله تَعالى: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ "خبَرٌ مستعمَل في التَّهديد والوعيد بالسّوء، أي: إنَّ إجرامَكم مُهْوٍ بكُم إلى العذاب، وذلك مستفادٌ مِن مقابلة وصْفِهم بالإجرام بوَصْفِ المتَّقين بالإحسان؛ إذِ الجزاء مِن جنس العمل، فالجملة واقعة موقعَ التَّعليلِ"[5].

تهديدٌ ووعيدٌ، وإنـذارٌ بعذاب شديدٍ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 446.
(2) المظهريُّ، التَّفسير المظهريُّ: 10/ 170.
(3) الجاويُّ، مراح لبيد: 2/ 594.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 197.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 446.

نكتةُ تصديرِ الجُمْلَة بـ (إنَّ):

الرَّدُّ الأكيدُ عَلى إنْـكـارِ كَـوْنِـهـم مُجْرمينَ

صُدِّر قولُه تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ الموجَّه لمُشْرِكي قُريش وكُفّارها وغيرهم مِن الكُفّار تهديدًا بـ (إنَّ)؛ للتَّوكيد على أنَّه لا بدَّ مِن وقوع العذاب بهم يوم الفصل؛ لأنَّهم كانوا ينكرون وصفهم بالإجرام[1]؛ ولذا فقد أُكِّد الخبَرُ لردِّ إنكارهم أنَّهم مجرمون[2].

نكتةُ التَّعبير بالاسميَّة دونَ الفعليَّة في ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾:

امـتـلأت بـحُـبِّ الإجـــــرام قُلوبُهُم؛ فانطفأ نورها، وعَميَت أبصارُهم

عُبِّر بالاسميَّة دون الفعليَّة في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾؛ لبيان ثُبوتِ صِفَةِ الإجرام لهم، واستقرارها في نفوسهم، كأنَّها جبلَّة وسجيَّة فيهم، فمعنى قولِه تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾: أنَّ الإجرام صفةٌ ثابتةٌ فيكم، راسخةٌ في ذواتكم الخبيثة، لسيت بعارضةٍ ولا بطارئة عليكم، وهذا ممّا يقتضي المبالغةَ في التَّوبيخ والزّيادة في الإنكار[3].

نكتةُ تنكيرِ ﴿مُّجْرِمُونَ﴾:

تـهـويـلُ الـجُـرمِ وتحقيرُ الجُناةِ

جاء لفظ ﴿مُّجْرِمُونَ﴾ نكرةً للتَّحقير والاستهانة، أي: أنتم مجرمون حقيرون لا يُعرف لكُم قَدْرٌ ولا وزن، شأنكم شأن كلِّ مَن تجرَّأ على الله تَعالى بالتَّكذيب والعصيان، فادْخُلوا في أممٍ قد خلت مِن قبلكم، قد سَبَقوكُم بمثيل جُرمكم.

نكتة العدول عن (ويلٌ يومئذٍ لكم) إلى النَّظم المتلوّ:

إبـــرازٌ وإظـهـار لـلـتَّـعـمـيـم والإنذارِ

أوثر التَّعبيرُ بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾؛ "لقَصْدِ وصْفِهم بالتَّكذيب، والتَّقديرُ: (ويل يومئذٍ لهم أو لكم)، فهو تهديدٌ ناشئٌ عن جملة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾"[4]، وأيضًا فإنَّ الوصف يحملُ في ذاته علَّة الوعيد، فكأنَّ المعنى: ويل لهم؛ لأنَّهم مكذِّبون، وهذا أبلغُ في الحِجاج والتَّقريع مِن مجرَّد توجيه الخطاب إليهم.

---

(1) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 185 - 186، ومحمَّد الهلال، تفسير القرآن الثَّريُّ الجامع: 12/ 242.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 446.
(3) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 185 - 186.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 28/ 447.

معنى (الواو) ودلالتُها في ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾:

وصـلٌ للجزاءِ بالابتلاءِ

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾ "عاطفة متَّصلة بقوله: ﴿لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾، كأنَّه قيل: ويل للذين كذَّبوا، والذين إذا قيل لهم: اركعوا، أو بقوله: ﴿إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ﴾ على طريق الالتفات، كأنَّه قيل: هم أحْرياء بأنْ يُقال لهم: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾، ثمَّ بكَوْنِهم مُجْرِمين، وبكَوْنِهم إذا قيل لهم: صَلّوا، لا يُصَلّون"[1].

بلاغةُ الإدماج والكناية في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾:

أمـرٌ بالرُّكوعِ يحمِلُ تقريعًا ودعوةً للرُّجوع

أُدمِج التَّوبيخ في طيِّ الدَّعوة في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾، فالكلام في ظاهِره أمرٌ بالرُّكوع والخضوع، وفي باطنه تقريعٌ على الجحود والامتناع؛ إذ إنَّ الإعراض عن الرُّكوع صورةُ استكبارٍ مستكِنٍّ في القلوب مستقرٍّ في النُّفوس، وهو كناية عن عدم إيمانهم؛ لأنَّ الصَّلاة عماد الدِّين؛ ولذلك عبَّر عن المشركين بـ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: 5][2].

نكتة التَّعبير بـ (إذا):

دعـوةٌ تتجدَّد، تُقابَلُ بعنادٍ وتشدُّد

الأصل في (إذا) أن تكون للمقطوع بحصوله، وللكثير الوقوع[3]، وهي بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾، فـ (إذا) "شرطيَّة، تفيد حتميَّة الحدوث، أي: تحقُّق الحصول"[4]، فإنَّ ترْكَهم للصَّلاة؛ إذا دُعوا إليها، أمرٌ متحقَّقٌ ثابتٌ.

والمعنى: "إنَّ هؤلاء الكفّار لا يفعلون ذلك، ولا يَنْقادونَ لطاعَته، ويَبقَون مُصِرّين على جَهْلِهم وكُفْرِهم وتعريضِهم أنفسَهم للعقابِ العظيم"[5].

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 346.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 446.
(3) سيبويه، الكتاب: 3/ 60، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 440، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 5/ 113، وفاضل السّامرّائيُّ، معاني النَّحو: 4/ 71.
(4) محمَّد الهلال، تفسير القرآن الثَّريُّ الجامع: 12/ 242.
(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 781.

نُكتة التَّعبير بالماضي المبنيّ للمفعول ﴿قِيلَ﴾، ودلالةُ تعديَتِهِ باللّام:

جيء بالفعل ﴿قِيلَ﴾ مبنيًّا للمفعول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾؛ لأنَّ المراد هو بيان الفعل لا تعيين الفاعل، فليس في تعيينه كبيرُ فائدة، وقد أفاد ذلك أنَّ كلَّ نداءٍ وُجِّه إليهم - أيًّا كان مصدرُه - لم يُجْدِ نفعًا معهم[1]، فقد انسدَّت آذانهم أمام كلِّ داعٍ إلى الحقِّ[2].

حُجِب القائِلُ لفضحِ ما تلبَّسوا به مِن الرَّذائل

أمّا تعدية فعل القول باللّام؛ فللدَّلالة على إيصال هذا القَوْلِ إلَيْهِم، وبلوغه مسامعهم، وعدم انحِجابِ شيءٍ منهُ عَنْهُم، ممّا يشير إلى عظيم مُعانَدَتِهِم، وشديد لَدَدِهم.

بلاغة الالتفات مِن الخِطاب في ﴿إِنَّكُم﴾ إلى الغيبة في ﴿لَهُمُ﴾:

التُفِت بالقول مِن الخِطاب: ﴿إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ﴾ إلى الغَيبة: ﴿لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ﴾؛ تحقيرًا لهم وإعراضًا عنهم، "واستدعاءً لغيرهم أن يَشْهَدَ موقِفهم هذا الآثم، وأن يُنْكِره عليهم، ويتلقَّى منهم عبرةً وموعظةً، فلا يقع تحت طائلة هذا التَّهديد الذي هُدِّدوا به"[3].

في تحوُّلِ الضَّمير إعراضٌ وتحقيرٌ، وزَجْرٌ عَن ملاقاة ذاك المصيرِ

وفي هذا الالتفاتِ أيضًا مقابلة إدبارِهم وتولّيهم عن الاستجابَةِ لدَعْوَةِ الله لَهُم لِما فيه سعادتهم في دنياهم وآخرتهم، تولَّى الله سبحانهُ عنهم.

وأيضًا لأنَّ في الخطابِ تعميمًا للمخاطَبين، وفيهم المُسْلِمون الرّاكعون السّاجدون، فكيف يستقيمُ أن يُقال: (وإذا قيل: لكم اركعوا؛ لا تركعون)، ولا سيَّما بعد أن فُصِل بين ﴿إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ﴾ وبين ما لو قيل: (وإذا قيل لكم...) بقوله تعالى: ﴿وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾؟ فلذلك جيء بضمير الغيبة لتَعْيين المراد، وتمييز الكفّار عن المؤمنين بالإبعادِ.

(1) القنَّوجيُّ، فتح البيان: 15/ 23.
(2) محمَّد الهلال، تفسير القرآن النَّريُّ الجامع: 12/ 242.
(3) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 15/ 1408.

الغرض مِن الأمر ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾:

الأمر في قوله تعالى: ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾ على ظاهره في الدّلالةِ على الإيجاب والإلزام، ويفسّر سببَ استحقاقهم العذابَ الأليم، فإنَّهم تَرَكوا الواجِبَ المأمور، وارتكبوا المحرَّم المحظورَ.

سرُّ إيثارِ نَفْيِ المُضارع بـ ﴿لَا﴾ دون (لم) في ﴿لَا يَرۡكَعُونَ﴾:

نفيُ المضارعِ بـ ﴿لَا﴾ دون (لم) في ﴿لَا يَرۡكَعُونَ﴾؛ إذ إنَّ (لم) تَنْفي الفِعْلَ في الزَّمن الماضي، أمّا (لا)؛ فتَنْفيهِ في الحالِ والوَقْتِ الحاضِر؛ لتُبرز الصّورة، وكأنَّها مشهدٌ حيٌّ يُرى، وليس خبرًا يُروى.

نفي الحال كشْفٌ عَن أعظَمِ أسبابِ الوَبالِ

كما أنَّها تفيد ثبوتَ ملازمةِ صِفَةِ التَّكبُّر عن الرُّكوع لهم؛ وذلك لأنَّ الآية نزلَت في ثقيفٍ - على ما رويَ - الذين امتنعوا عن الصَّلاة، وقالوا لرسول الله ﷺ: حُطَّ عنا الصَّلاة؛ فإنّا لا ننحني، فإنَّها مسبَّة علينا[1]، فأبى ﷺ، وقال: «لا خَيْرَ في دينٍ لَيْسَ فيهِ رُكوعٌ»[2].

سرُّ إيثارِ التَّعبير بـ ﴿لَا يَرۡكَعُونَ﴾ دون (لا يستجيبون):

أوثر التَّعبير بـ ﴿لَا يَرۡكَعُونَ﴾ دون (لا يستجيبون)؛ لبيان تمرُّدهم، ونفي الخضوع التّامّ عنهم؛ إذ إنَّ الاستجابة تدلُّ على قبول الدَّعوة مجرَّدة، أمّا الرُّكوعُ؛ فهو خضوعٌ تامٌّ، وأيضًا فإنَّه أخصُّ مظاهر العبوديَّة والذُّلِّ، فالمعنى: لم يَكْتَفوا برَفْضِ الدَّعوة باطنًا، بل أظهروا التَّمرُّد بجوارِحِهم، فهو أقْسى في الذَّمِّ، وأعمقُ في توبيخ المتكبِّرين، وأبلغُ في تصوير الكِبر، وأشدُّ في التَّوبيخ.

نفيُ الرُّكوع دون الاستجابة؛ لرفضهم كلَّ صوَرِ الخُضوعِ والإنابَةِ

وأيضًا لِما في التَّعبير بـ ﴿لَا يَرۡكَعُونَ﴾ مِن بلاغة طِباقِ السَّلْبِ الذي يُظهِر المُفارقَة الصّارخة بين ما يُؤمَرون به، وما يُجيبون به هذا الأمر.

---

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 197.

(2) رواه أبو داود في سننه، برقم: (3026)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، برقم: (4711).

نكتةُ حذف متعلِّق الرُّكوع:

حَـذْفُ المتعلِّق ناطقٌ بالتَّمرُّد المُطْلَق

حُذف متعلِّق الرُّكوع في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾؛ ليَشْمَل الخطاب كلَّ خضوعٍ للّه تَعالى في الصَّلاة، وفي الطّاعة، وفي السُّلوك؛ فكأنَّ الخطاب يقول: اخضعوا للّه سُبحانَهُ في كلِّ شأنٍ، وقد حُذِف في سياق ذمِّهم ﴿لَا يَرۡكَعُونَ﴾ كذلك؛ لتَوْسيعِ دائرة التَّشنيع؛ إذ إنَّهم لا يخضعون للّه تَعالى في موطنٍ ولا مقام، لا في صلاةٍ ولا في طاعةٍ؛ فالخُضوع غابَ عَن قُلوبِهِم، كما غابَ عَن جَوارِحِهِم[1].

توجيهُ إرادة المجاز في قوله تعالى: ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾:

الرُّكوع أساسُ الخشوع ولُبُّ الخضوع

قوله تعالى: ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾ "مجاز مرسَل عَلاقته الجزئيَّة؛ إذ أُطْلِقَ الجزء وهو (الرُّكوع)، وأُريدَ به الكلُّ، وهي (الصَّلاة)"[2]، "وخُصَّ هذا الجزء؛ لأنَّه يُقال على الخضوع والطّاعة، ولأنَّه خاصٌّ بصلاة المسلمين"[3]، "ولأنَّ كثيرًا مِن العرب كان يأنف مِن الرُّكوع والسُّجود، ويراها هيئةً مُنْكَرَةً؛ لِما كان في أخلاقهم مِن العجرفة"[4].

الغرض مِن الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾:

لا يَـرُدُّ حججَ القرآنِ إلّا عليلُ العقلِ سقيمُ الجَنان

الاستفهامُ في قول اللّه تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ "مستعمَل في الإنكار التَّعجيبيّ مِن حالهم، أي: إذا لم يصدِّقوا بالقرآن مع وُضوح حُجَّته، فلا يُؤْمِنون بحديثٍ غيره، والمقصودُ أنَّ القرآنَ بالِغٌ الغايَةِ في وُضوح الدِّلالة ونهوض الحجَّة، فالذين لا يُؤْمِنونَ به؛ لا يؤمنون بكلامٍ يسمعونَهُ عَقِبَ ذلك"[5].

وفيه كذلك معنى النَّفي؛ إذ المعنى: "أنَّ القرآنَ قد تضمَّن مِن

(1) الزُّحيليُّ، التَّفسير المنير: 29/ 334.
(2) طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 15/ 243، ومحمَّد الهلال، تفسير القرآن الثَّريُّ الجامع: 12/ 242.
(3) القنَّوجيُّ، فتح البيان: 15/ 23.
(4) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 5/ 421.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 448 - 449.

الإعجاز والبلاغة والأخبار المغيَّبات وغير ذلك ممّا احتوى عليه ما لم يتضمَّنْهُ كتابٌ إلهيٌّ، فإذا كانوا مكذِّبين به، فبأيِّ حديثٍ بعده يصدِّقون به؟ أي: لا يُمْكِنُ تَصْديقُهُم بحديثٍ بعد أن كذَّبوا بهذا الحديثِ الذي هو القرآنُ"[1].

مَـن لا يـوعَـظُ بـالـقُـرآن؛ فلا واعظَ لَهُ

مَعْنى (الفاء) و(الباء) ودلالَتُهُما:

الفاء في قوله: ﴿فَبِأَيِّ﴾ فصيحةٌ تُنْبِئ عن شرطٍ مقدَّرٍ، تقديرهُ: إنْ لم يؤمنوا بهذا القرآن ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾؟ وقد دلَّ على تعيين هذا المقدَّر ما تكرَّر في آيات ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾؛ فإنَّ تكذيبَهُم بالقُرآن وما جاء فيه مِن وُقوع البَعْثِ[2].

وأمّا الباءُ؛ فالأصل في معناها أنَّها موضوعَةٌ للدَّلالة على الإلصاقِ، حقيقيًّا كان أم مجازيًّا[3].

وهو في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ للملابسَة، أي: بأيِّ كلام ملابسٍ لهؤلاء، أو متعلِّقٍ بهم يُؤْمِنون؟ أو هي للسَّببيَّة، أي: بأيِّ حديثٍ يكون سببًا لإيمانهم بعد القرآن؟.

وفيها أيضًا معنى الإلصاق، فكأنَّه جعل الإيمان ملاصقًا للحديث، ولمّا لَم يَكُن حديثٌ يتسبَّب في إيمان مُسْتَمِعيه، فيَلْتَصِق به إيمانُهم غير الوحي؛ كان السُّؤال استنكاريًّا تعجيبيًّا: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾؟.

نُكتَةُ تَنْكيرِ ﴿حَدِيثٍ﴾:

تـنـكـيرٌ مُـنْـبِـئٌ عَـن احتقارِ كلِّ قـولٍ بَعيد عن التَّنزيلِ المجيدِ

جيء بقوله: ﴿حَدِيثٍ﴾ نكرةً؛ لإفادة التَّعميم، أي: لن يُؤمنوا بأيِّ حديثٍ قطُّ بعدَه أو غيره؛ كما يتضمَّن التَّنكيرُ أيضًا إشارةً إلى

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 380.

(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 448، وطنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 15/ 243، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 346.

(3) سيبويه، الكتاب: 4/ 217، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 381، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 474، والسّامرّائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 19.

احتقارِ كلِّ حديثٍ سوى القرآن؛ "فإنَّ هذا الحديثَ قَد حاصَرَهُم محاصَرةً تامَّةً فكريَّةً عقليَّةً منطقيَّةً، ومحاصرةً نفسيَّةً مِن مِحْوَرَي الخَوف والطَّمع"[1]، فإذا كذَّبوا بالقرآن، ولم يُؤمِنوا به، مع بلوغه الغاية في الإعجاز، ونصوع الحجَّة، وروعة البيان؛ فبأيِّ شيء بعد ذلك يؤمنون؟.

سرُّ إيثار التَّعبير بـ ﴿حَدِيثٍ﴾ دون (كلام) ونحوه:

حـديـثُ الـلـه تَعالى أبهى مِن كلِّ كلامٍ، وخير مقوِّم للسُّلوك ومنير للأفهام

أوثر التَّعبير بـ ﴿حَدِيثٍ﴾ دون (كلام)؛ إذ إنَّ "الحديث هو الكلام الهادئ الذي يتكلَّم به المحدِّث في مجلس متكافئ بينه وبين مَن يستمع إليه، فلا يشعر المستمِع بأنَّه في موقع الأدنى الذي يتلقَّى مِن الأعلى، بل يشعُر بأنَّهما على سواءٍ، في التَّلقّي والعطاء، بخلاف عمَلِ الخطيب أو المعلِّم أو المدرِّ، أو مَن يلقي محاضرة، أو الآمر النّاهي، أو الشّاعر، أو نحوهم، والحديثُ أكثرُ الكلام قبولًا وتأثيرًا في النُّفوس البشريَّة؛ إذْ لا يواجه عقبةً صادَّة في الغالب مِن الأحوال، ولا يواجه نفورَ مُسْتَكْبِرٍ يرفُضُ تلقّي العِلم مِن معلِّم؛ ولهذا وصف الله تَعالى كلامَه لعباده في كتابهِ بأنَّه مِن نوع الحديث، وأرشد بهذا الوصف الدُّعاة إلى دينِ الله بأن يكونوا محدِّثين، حتَّى تكون دعوتُهم أوقعَ في نفوس مَن يوجِّهون لهم الدَّعوة.

ولِما في مادَّة (حدث) مِن معاني التَّجَدُّد حالًا بعد حال، وإيجاد الشَّيء بعد أن لم يكُن، وإظهاره والكشف عنه[2]، وهو مناسِبٌ لنُزولِ القرآن منجَّمًا؛ ليُحدِث لهم ذِكرًا، ويجدِّد لهم وعظًا، فما جدَّدوا هم إلّا هزوًا ولعبًا.

دلالة التَّعبير بالظَّرف ﴿بَعْدَهُۥ﴾، وبيانُ مرجِعِ الضَّمير فيه:

لا معجزةَ تُساوي معجزةَ القرآنِ الكريمِ

يجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿بَعْدَهُۥ﴾ "صفةً لـ ﴿حَدِيثٍ﴾، فهو

(1) الزُّحيليُّ، التَّفسير المنير: 29/ 334.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، ومحمد جبل، الاشتقاقيُّ: (حدث).

ظرفٌ مستقرٌّ، والمراد بالبعديَّة: تأخُّر الزَّمان، ويقدَّر معنى: بالغ أو مسموع بعد بلوغ القرآن أو سماعه، سواءٌ كان حديثًا موجودًا قبل نزول القرآن، أم حديثًا يوجد بعدَ القرآن، فليس المعنى أنَّهم يؤمنون بحديثٍ جاء قبل القرآن مثل التَّوراة والإنجيل وغيرهما مِن المواعظ والأخبار، بل المراد أنَّهم لا يؤمنون بحديثٍ غيرِه بعد أن لم يُؤمنوا بالقرآن؛ لأنَّه لا يقع إليهم كلامٌ أوضَحُ دلالةً وحجَّةً مِن القرآن، ويجوز أن يكون ﴿بَعۡدَهُۥ﴾ متعلِّقًا بـ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، فهو ظَرْفٌ لغوٌ، ويبقى لفظُ ﴿حَدِيثٍ﴾ منفيًّا بلا قَيْدٍ، وُصِفَ أنَّه بَعْدَ القرآن، والمعنى: لا يؤمنون بعدَ القُرآن بكلِّ حديثٍ، وضمير ﴿بَعۡدَهُۥ﴾ عائد إلى القرآن، ولم يتقدَّم ما يدلُّ عليه في هذه السّورة؛ ليكون معادًا للضَّمير، ولكنَّه اعتُبِر كالمذكور؛ لأنَّه ملحوظ لأذهانهم كلَّ يوم مِن أيّام دعوة النَّبيِّ ﷺ إيّاهم به... ويجوز أن يكون ضمير ﴿بَعۡدَهُۥ﴾ عائدًا إلى القولِ المأخوذ مِن قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾، فإنَّ أمْرَهم بالرُّكوع الذي هو كنايَةٌ عن الإيمان كان بأقوال القرآن"[1].

سرُّ إيثار التَّعبير بـ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾:

إذعـانٌ مفقودٌ بـعـدَ بـرهـانٍ مشهودٍ

أوثر التَّعبير بـ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ دون (يوقنون)؛ إذ إنَّ الإيمانَ تصديقٌ قلبيٌّ يَبْعَث على القَبولِ والخُضوع والعمل، فهو الأنسَبُ للمَقام، وأمّا اليقينُ؛ فهو علمٌ جازمٌ لا يَلْزم أن يُصاحِبَهُ خضوعٌ أو إذعانٌ قلبيٌّ، فالإيمانُ يَجْمَعُ بين العلم والتَّسليم، أمّا اليقينُ؛ فقَد يكون معرفةً عقليَّةً دون خضوعٍ وجدانيٍّ، وأيضًا فإنَّ السّورة لا تتحدَّث عن قوم يجهلون الحقَّ، بل عن قوم يعرفونه، ثُمَّ يعاندونه، فهم لا تَنْقُصُهُم البراهين، بل ينقصهم الإذعان والانقيادُ؛ لذا لم يقل: فبأيِّ حديثٍ بعده يوقنون؟ لأنَّهم يعلمون أنَّه حقٌّ، لكنَّهم لا يؤمنون به، فجاء التَّعبير بـ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾؛ ليدلَّ على غياب الخُضوع القلبيِّ على الرُّغم

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 448.

مِنْ وضوح الدَّليل العقليِّ، وكذا سياق السّورة منذ مَطْلَعِها قائِمٌ على التَّذكير والوعيد والإنذار، فالمطلوبُ منهم لم يكن مجرَّدَ إدراك الحقيقة، بل الإيمان بها والعمل بمُقْتَضاها، ومِن ثمَّ كان الأنسب لفظ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾؛ لأنَّه يتناسب مع الوعيد السّابق، والأمر بالرُّكوع، ورفض الخضوع، فكأنَّ السّورة مِن أوَّلها إلى ختامها تدور حول الإيمان الذي يثمر عملًا، لا مجرَّد اليقين.

دلالة التَّعبير بالمُضارع ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، وتعيينُ المراد بواوِ الجماعة:

يدلُّ المضارع على الحدوث في الحال والاستقبال، وقد جيء به هنا في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾؛ ليُفيد أنَّ نفي الإيمان عَنْهُم ليسَ مقصورًا على زمنٍ دون آخَر، بل هو حالٌ دائمةٌ متجدِّدةٌ فيهم، كما أنَّ فيه تجسيدًا لإعراضهم وإنكارهم.

بلاغَةُ التَّناسُب بين المَقْطَعِ والمَطْلَعِ:

تـآخـي مَـعـاني آخِرِ السّورة مَعَ أوَّلها

أقسَم الله تعالى بالمرسلات وما بعدها على وُقوع وعده، فقال سُبحانه: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾، ثُمَّ ذكر مِن أحوال الآخرة ما ذُكِرَ ابتداءً من قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾، وأنذر المُكَذِّبين في أكثرَ مِن موضعٍ إلى أواخر السّورة بقولهِ ﷻ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾.

ثُمّ ختم السّورة بما يحدث يوم القيامةِ للمُكَذِّبين والمُؤمنين، فقال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٣٧ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾.

وذكرَ المُتَّقين وجزاءَهُم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾، فقد استُكمِل ما بُدِئَ بالحديثِ عنه مِن يوم القيامَةِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الرُّكوع والخُضوع:

الرُّكوعُ خُضوعٌ بانحناءٍ

الرُّكوعُ أخَصُّ مِن الخُضوع، فإنَّ الرُّكوعَ خُضوعٌ بانحناء[1]، وقد أوثِر لفظ (الرُّكوع) دون (الخُضوع)، في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾؛ لأنَّه يُقال على الخضوع والطّاعة، ولأنَّه خاصٌّ بصلاة المسلمين[2]، ولأنَّ بعض العربِ نفرَ عن الدّين مِن أجلِه، وقالوا: لا نَنْحَني، فإنَّها مَسَبَّةٌ علينا[3]، ومعنى قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ﴾، أي: صَلّوا الصَّلاة التي فيها الرُّكوع، وأطلقَه عليها تسميةً لها باسمِ جزءٍ منها[4].

(1) الجوهريُّ، الصِّحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (ركع).

(2) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 186.

(3) الثَّعلبيُّ، الكشف والبيان: 28/ 295، والقرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 168، والبقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 186.

(4) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 186.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"